سلمت نفوسهم على الرجوع اليها فلم يزل المنصور يخدعه بالرسائل حتى احضره اليه وكان ابو مسلم ينظر في كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه مميت دولة ومحيي دولة وانه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ برومية المداين التي بناها كسرى ولم يخطر ببال كسري ابي مسلم الخراساني انها موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به ثم امره بالانصراف الى مخيمه وانتظر به المنصور الفرص والغوايل ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا فاظهر له التجني ثم جاءه يوما فقيل له انه يتوضأ للصلاة فقعد تحت الرواق ورتب له المنصور جماعة يقفون وراء السرير الذي خلف ابي مسلم فاذا عاتبه المنصور لا يظهرون فاذا ضرب يدا على يد ظهروا وضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل عليه ابو مسلم فسلم فرد عليه واذن له بالجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال ابو مسلم ما يقال هذا الي بعد اجتهادي وما كان مني فقال له يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك بجدنا وحظنا ولو كان مكانك امة سوداء لعملت عملك الست الكاتب الي تبدا بنفسك قبلي الست الكاتب تخطب عمتي اسيه وتزعم انك سليط ابن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لا ام لك مرتقا صعبا فاخذ ابو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو اخر كلامه قتلني الله ان لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور يقول اضربوا قطع الله ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول ضربة استبقني يا امير المؤمنين لعدوك فقال لا ابقاني الله اذا واي عدو اعدى منك وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان وقيل للثلثين وقيل يوم الاربعا لسبع ليال خلون منه سنة سبع وثلثين ومايه وقيل سنة ست وثلثين وقيل سنة اربعين والقول ضعيف وكان قتله برومية المداين وهي بلدة بالقرب من بغداد على دجلة بالجانب الغربي صعد وده من بناء كسرى تحت بغداد بينهما سبع فراسخ ولما قتله ادرجه في بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول في امر ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت من راسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقك الله ها هو في البساط فلما نظر اليه قتيلا قال يا امير المؤمنين عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور

فالقت عصاها واستقرت بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

زعمت ان الدين لا يقتضى ... فاستوف بالكيل ابا مجرم

اشرب بكاس كنت تسقي بها ... امر في الحلق من العلقم

وكان المنصور بعد قتله ابا مسلم كثيرا ما ينشد لجلسائه قول بعضهم

طوى كشحه عن اهل كل مشورة ... وبات يناجي عزمه ثم صمما

واقدم لما لم يجد عنه مذهبا ... ومن لم يجد بدا من الامر اقدما

قلت ومن هاهنا اخذ البحتري قوله في قصيدته التي مدح بها الفتح بن خاقان صاحب المتوكل على الله ولقي اسدا في طريقه فلم يقدر عليه ثم اقدم عليه فقتله الفتح وهي من غرر قصائده

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا ... واقدم لما لم يجد عنك مهربا

ونه

وقد اختلف الناس في نسب ابي مسلم فقيل انه من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وفي ذلك يقول ابو دلامة المقدم ذكره

ابا مجرم ما غير الله نعمة ... على عبده حتى يغيرها العبد

افي دولة المنصور حاولت غدرة ... الا ان اهل الغدر اباؤك الكرد

ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى ... عليك بما خوفتني الاسد الورد

ورومية بضم الراء بناها الاسكندر ذو القرنين لما اقام بالمداين وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما اخبر عنه الباري تعالى في القران الكريم ولم يختر منها منزلا سوى المداين فنزلها وبنى رومية المذكورة والله اعلم

ابن نباتة الاديب

الخطيب ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الحذاقي الفارقي صاحب الخطب المشهورة كان اماما في علوم الادب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من اهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع بابي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان قالوا انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل الى الخطيب بن نباتة انه قال لما عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رايت ليلة السبت في منامي كانني بظاهر ميافارقين عند الجبانة وقد رايت بها جمعا كثيرا بين القبور فقلت ما هذا الجمع فقال لي قائل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة فقصدته لاسلم عليه فلما دنوت منه التفت فراني فقال مرحبا يا خطيب الخطبا كيف تقول واومى الى القبور كانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة فاثبتت قوله صلى الله عليه وسلم كما امرني وقلت كانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة اسكتهم والله الذي انطقهم وابادهم الذي خلقهم وسيجدهم كما اخلقهم ويجمعهم كما فرقهم يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدا ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا الى الرسول صلى الله عليه وسلم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا فقال لي احسنت ادنه فدنوت منه صلى الله عليه وسلم فاخذ وجهي فقبله وتفل في فيّ وقال وفقك الله قال فانتبهت من النوم وبي من السرور ما يجل عن الوصف فاخبرت اهلي بما رايت قال الكندي بروايته الخطيب بقي بعد هذا المنام ثلثة ايام لا يطعم طعاما ولا يشتهيه ويوجد من فيه مثل رائحة المسك ولم يعش الا مدة يسيرة ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه اثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم ار احدا من المورخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى ابن الازرق الفارقي فانه قال ولد في سنة خمس وثلثين وثلثماية وتوفي في سنة اربع وسبعين وثلثماية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1